﴿وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾﴾ [هود: 69]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

البقاءُ في هذه الحياةِ للأتقى لا للأقوى

لَمّا انتهتْ قصّةُ ثمودَ وما كانَ منْ أمرِ كفرِهِمْ، وإنزالِ الصّيحةِ عليهِمْ أتبعَها ﷻ بقصّةٍ أخرى من القصصِ الأربعِ المذكورةِ في هذهِ السّورةِ، وهيَ قصّةُ قومِ لوطٍ عليه السلام، وهيَ أفظعُ منها وأروعُ، وقدِ ابتدأها بما كانَ منْ شأنِ إبراهيمَ عليه السلام والبشرى الّتي بشّرهُ اللّهُ بها[1]، فمناسبةُ هذه القصّة للسّابقةِ، تظهَرُ في أنَّ السّابقة فيها عذابُ ثمود واستئصالُهم، وهذه فيها تبشير إبراهيم عليه السلام بالولدِ وتنمية ذريَّته، ليعلم النّاس أنَّ البقاءَ ليس للأقوى بل للأتقى.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿بِٱلْبُشْرَىٰ﴾: أصلُ البِشْرِ - بالكسر -: الطَّلاقةُ والبشاشة وبَسْط الوجه، قال تعالى: ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾ [الصافات: 101][2]. واستبشر الرَّجُل: إذا وجد ما يُبشِّره من الفَرَحِ. ويُقال للخَبَر السّارِّ: البِشارة والبُشْرَى، والجمع: بُشَر[3]. والبَشير: المُبَشِّر. وأصلُ البَشَرة بالفتح: انتشارٌ واسعٌ على ظاهر الشَّيء: كانتشار جِلد البَدن على ظاهره، وانتشار الشَّعر على الجلد[4]. وعليه فالمقصود بالبُشْرى في الآية: الخبر السّارُّ الّذي تنبسط به بشرة الوجه فيتهلّل وتَبرق أساريرُه[5].

(1) البقاعي، نظم الدّرر: 9/328.
(2) جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصّل: (بشر).
(3) الرّاغب، المفردات: (بشر).
(4) جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصّل: (بشر).
(5) المراغي، تفسير المراغي: 11/129.

2) ﴿لَبِثَ﴾: أصلُ (لبث): يَدُلُّ على تَمَكُّثٍ، وانتظارٍ، واستبطاءٍ. قِيلَ: اللَّبْثُ الاسْمُ، واللُّبْثُ - بالضَّمِّ - المَصْدَرُ[1]. يُقالُ: لَبِثَ بالمَكانِ: أقام به مُلازمًا له. وألْبِثْ عن فلانٍ: أي انْتَظِرْهُ حَتّى يُبْدِيَ انْتِظارُكَ إيّاه خَطَأ رَأْيِه[2]. واسْتَلْبَثَهُ، إذا اسْتَبْطَأَهُ، وهُو استَفْعَلَ من اللَّبْثِ، وهُو الإبطاءُ والتَّأخُّر[3]. والمقصود باللَّبْثِ في الآية: الإبطاء، أي: فما أبطأ في إكرام الضُّيوف.

3) ﴿حَنِيذٍ﴾: أصل (حنذ): هو إنْضاجُ الشَّيْءِ. يُقالُ شِواءٌ حَنِيذٌ، أيْ مُنْضَجٌ؛ وذلك أنْ تُحْمَى الحِجارَةُ وتُوضَعَ عليه حَتَّى يَنْضَجَ. ويُقالُ حَنَذْتُ الفَرَسَ، إذا اسْتَحْضَرْتَهُ شَوْطًا أو شَوْطَيْنِ، ثُمَّ ظاهَرْتَ عليه الجِلالَ حتَّى يَعْرَقَ. وهذا فَرَسٌ مَحْنُوذٌ وحَنِيذٌ[4]. والحَنِيذُ المقصود في الآية: اشتواء اللَّحم بالحِجارة المسخَّنَة.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

الضِّيافةُ من مكارم الأخلاق، وهي خُلُق النَّبيين والصّالحين

يُخبرُ اللّهُ تعالى أنّ الملائكة قد جاءَتْ إبراهيمَ يُبَشِّرونَه هو وزوجَه سارَة بإسحاقَ، ويعقوبَ من بَعدِه، قالوا: سلامًا، فقال ردًّا على تحيَّتِهم: سلامٌ، فذهبَ سريعًا، وجاءَهم بعِجلٍ مَشويٍّ ليأكلوا منه؛ ظَنًّا منه أنَّهم رجال[5].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغِيُّ:

معنى الواو التي صُدِّرَتْ بها الآية:

عطفُ القصَّة على القصَّة لاستكمال المعنى الكليِّ في السُّورة

قولُه تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ﴾ من باب عطفِ

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة، وابن منظور، لسان العرب: (لبث).
(2) ابن عباد، المحيط في اللغة: (لبث).
(3) ابن منظور، لسان العرب، والزبيدي، تاج العروس: (لبث).
(4) الخليل، العين، والأزهري، تهذيب اللغة، وابن عباد، المحيط في اللغة، وابن فارس، مقاييس اللغة، وابن منظور، لسان العرب: (حنذ).
(5) ابن جرير، جامع البيان: 12/467، والبيضاوي، أنوار التنزيل: 3/141، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 4/332، 333.

القصَّةِ على القصةِ[1]، والمقصودُ عطفُ هذه القصَّة بأكملِها على القصَّة السّابقة، وليس المقصود بالقصَّةِ القصَّةَ بمعنى الأحداث المتسلسلة، بل الجمل والمعاني التي يحتويها مقطع قرآنيٌّ متكاملٌ، وقد جعل بعضُهم الواو استئنافيَّةً[2]، ومن حيث المعنى فهي قريبةٌ من عطفِ القصَّة على القصَّة، إذِ الاستئنافُ هو البَدْء بحدثٍ جديدٍ بينه وبين السّابق نوع ارتباطٍ، وهذا هو المقصودُ بعطفِ القصةِ على القصَّة.

نكتةُ التَّوكيدِ:

تأكيدُ مضمونِ الجملةِ من مجيءِ الرُّسُلِ

في قولِه تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ﴾ أكّد الجملةَ بالقسم المحذوفِ على تقديرِ واللهِ أو باللهِ[3]، ثمّ جاءَ بحرفِ التّحقيقِ (قدْ) للاهتمام[4]، ونكتةُ التّوكيدِ جاءتْ درءًا لما قد يكونُ من المخاطَبِ منْ غفلةٍ أو استبعادٍ في إنكارِ نزولِ الملائكةِ على هيئةِ بشرٍ على الأنبياءِ بالتّبشيرِ؛ فنزّلهُمْ منزلةَ المُنكِرِ لوقوعِ مثلِ ذلكَ.

وقد يكون الحرف (قد) للتوقع؛ فإنَّ السّامعَ لقصص الأنبياءِ يتوقّعُ سماعَ القصّةِ بعد القصّةِ فجاءَ بـ (قد) الّتي تفيدُ التّوقّعَ، واللّام دخلت لتأكيد الخبر[5].

سرُّ اختيارِ لفظِ المجيءِ دون الإتيانِ:

تأكيدُ زيارةِ الملائكةِ لإبراهيم عليه السلام

عبَّر النَّظمُ بالمجيءِ دون الإتيان في قولِه تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ﴾، لتأكيد مجيءِ الرُّسُل مجيئًا محسوسًا حقيقيًّا، فإنَّ المجيءَ أعمُّ وأشملُ من الإتيانِ، ويكون في المعاني والمحسوساتِ، وهو أقوى من الإتيان في الحصول، فإنَّ المجيءَ يكون في الذّاتِ[6]، ولذلك كان آكَدَ في الدلالة من الإتيان في هذا السِّياقِ.

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/116.
(2) صافي، الجدول في إعرابِ القرآن: 12/310.
(3) إسماعيل حقّي، روح البيان: 4/161.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/115.
(5) زادة، حاشية على البيضاوي: 4/664.
(6) الراغب، المفردات: (جاء).

سرُّ اختيارِ لفظِ المجيءِ دونَ الإرسالِ:

الإرســـالُ كـان إلى قـوم لـوطٍ لا إبراهيم عليه السلام

أُسنِدَ المجيءُ في قولِه تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ﴾ إلى الرُّسُلِ، ولمْ يُستعملْ لفظُ الإرسالِ، فلم يقل: (ولقد أُرسِلت رسلنا بالبشرى إلى إبراهيم)؛ لأنهم لم يكونوا مرسَلين إليه عليه السلام بل إلى قوم لوطٍ؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ﴾، وإنما جاؤوه لداعية البُشرى[1].

نكتةُ تأنيثِ الفعلِ:

الإيماءُ إلى لفظِ الملائكةِ

جاءَ الفعلُ ﴿جَآءَتْ﴾ متصلا بتاء المؤنّثِ في قولِه تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْ﴾؛ لأنّهُ أرادَ بالرّسلِ الملائكةَ[2] عليهم السلام، ولفظُ الملائكة مؤنَّث، والرُّسُل مذكَّر، فآثر في صياغةِ الفعل المؤنَّث المفهوم معنًى على المذّكر المذكور لفظًا، جمعًا بين اللَّفظين، وبيانًا للمقصودِ بالرُّسُلِ.

فائدةُ التَّعبيرِ بالرُّسُلِ دونَ الملائكةِ:

لفتُ الأنظارِ إلى المعنى الوظيفيِّ للملائكةِ

في التّعبيرِ بـ ﴿رُسُلُنَآ﴾ بدلًا من الملائكةِ معَ أنّهمْ ملائكةٌ لفْتٌ وتنبيهٌ إلى المعنى اللّغويّ؛ فَهُم وسائطُ بينَ الحقِّ سبحانهُ والخلقِ يوصلونَ إليهمْ آثارَ صنعهِ ودلائلَ عظمتهِ[3]، فالتَّسميةُ هنا باعتبارِ الوظيفةِ التي جاء بها الرُّسُل الكرامُ.

دلالةُ إضافةِ لفظِ الرُّسلِ إلى ضميرِ الجمعِ:

عظمةُ الملائكةِ من عظمةِ الله تعالى

أضافَ لفظَ الرّسلِ إلى الضّميرِ الدّالّ على الجمعِ (نا) في قولِه: ﴿رُسُلُنَآ﴾ للدّلالةِ على التّعظيم والتّفخيم المكتسبِ من (نا) العظمةِ؛ فإنّ عظمةَ الرّسلِ من عظمةِ اللّه تعالى، وهم جبرائيلُ وميكائيلُ وإسرافيلُ[4] عليهم السلام.

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 4/224.
(2) البغوي، معالم التنزيل: 2/456.
(3) القونوي وابن التمجيد، حاشيتان على البيضاوي: 10/133.
(4) البقاعي، نظم الدّرر: 9/329.

معنى الباءِ:

مصاحبةُ الملائكةِ للبشرى

حرف الباءُ في قولِه تعالى: ﴿بِٱلْبُشْرَىٰ﴾ محمولٌ على معنى المصاحبةِ[1]؛ فإنّ مجيئَهم كانَ لأجلِ البشرى مصاحبينَ لها مصاحبةَ الرّسالةِ للمرسلِ بها[2].

بلاغة استعمال حرف الباءِ:

استعارةٌ مكنيَّةٌ أصليَّةٌ بغرضِ تشخيصِ المعاني

في التّعبيرِ بمجيءِ الرّسلِ بالبشرى في قولِه تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ﴾ استعارةٌ حسنةٌ جميلةٌ تتوفّرُ على ملمحٍ بلاغيّ؛ إذْ شبّهت البشرى وهيَ من الأحوالِ المعنويةِ بأمرٍ ماديّ كأنّهُ يُحمَلُ ويُجاءُ بهِ، فهي استعارةٌ مكنيَّةٌ أصليَّةٌ، وفيها تصويرُ الملائكةِ قادمينَ صوبَ إبراهيمَ ﷺ حاملينَ البشرى.

بلاغةُ الاستئنافِ البيانيّ:

بيانُ البشرى وتبيينُ النّوايا

وتقعُ جملةُ: ﴿قَالُواْ سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ﴾ من السّابقِ موقعَ البيانِ لقولِه (البشرى) فهنا مَظِنَّةُ سؤالِ سائلٍ: فماذا قالوا؛ فإنَّ قولهَمْ ذاكَ هو مبدأُ البشرى، أمّا الجملُ المعترضةُ بينها فهيَ حكايةُ ما كانَ منْ أحوالهِمْ، وانتهى إليها في تبشيرِه بإسحاقَ إلى نهايةِ الآيةِ[3].

براعةُ الاختلافِ بين نصبِ اللّفظِ ورفعه:

جوابُ إبراهيمَ ﷺ أبلغُ لفظًا وأحسنُ ردًّا

انتصبَ ﴿سَلَٰمًا﴾ في قولِه تعالى: ﴿قَالُواْ سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ﴾؛ لوقوعِ القولِ عليهِ، أمّا ارتفاعُ ﴿سَلَٰمٌ﴾ فهو حكايةٌ لقولهِمْ، وهو مبتدأ حُذف خبرُه، أوْ خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ تقديرُه: سلامٌ عليكم، أو، أمري سلامٌ[4]، وفي رفعِ السّلامِ بلاغةٌ لا تتحقّقُ في نصبهِ لتناسي معنى الفعلِ فيهِ؛ فيكونُ دالًّا على الثّباتِ والدّيمومةِ، فيما يدلُّ النّصبُ

(1) وهو من معانيها المشتهرة كقولهم دخل علينا بثياب السفر، يُنظر: ابن الخباز، توجيه اللمع، ص: 232.

(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/116.

(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/116.

(4) السّمين الحلبي، الدّرّ المصون: 6/352.

على الحدوثِ وتجديدِ ما لم يكنْ لوجودِ الفعلِ، وفي مخالفةِ النظْمِ القرآني بينَ السّلامينِ غرضٌ مهمٌ، وهو أنّهُ ردّ السّلامَ بعبارةٍ أفضلَ منْ عبارتهِمْ[1] أخذًا بأدبِ اللّهِ تعالى في التّحيةِ، كما في قولهِ تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ﴾ [النساء: 86].

وفيه إشارةٌ إلى أنَّ ردَّ السّلامِ واجبٌ، وبدأهُ سنّةٌ؛ فإنَّ التّعبيرَ بالمرفوعِ هو سبيلُ الواجباتِ، والتّعبيرُ بالمنصوبِ سبيلُ المندوباتِ؛ لثباتِ الجملةِ الاسميةِ قبالةَ الجملةِ الفعليةِ[2].

نكتةُ تنكيرِ لفظِ ﴿سَلَٰمٌ﴾:

في قولهِ تعالى: ﴿قَالُواْ سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ﴾ أوردَ لفظةَ ﴿سَلَٰمٌ﴾ نكرةً؛ لأنّها على معنى الدّعاءِ[3]؛ فجازَ تنكيرُ المبتدأِ على تقديرِ: سلامٌ عليكُم، والتّنكيرُ هنا يدلّ على التّمامِ والكمالِ، أي: سلامٌ كاملٌ تامّ عليكم بينما يفيدُ التّعريفُ (السلامُ عليكم) الماهيةَ[4].

الدّلالةُ على تمامِ السّلامِ وكمالِهِ

توجيهُ القراءاتِ القرآنيّةِ:

قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ﴾ على قراءتينِ؛ الأولى: بسينٍ ثمَّ لامٍ فألفٍ فميمٍ، وهيَ قراءةُ الجمهورِ، والثّانيةُ بسينٍ مكسورةٍ معَ حذفِ الألفِ (سِلمٌ)، وهيَ قراءةُ حمزةَ والكسائيّ[5]، فحجّةُ القراءةِ الأولى أنّها ردٌّ على سلامهِمْ؛ فالسّلامُ يُرَدُّ بمثلهِ، والحجّةُ لمنْ حذفَ الألفَ (سِلْم) أنّهُ جعلهُ من المسالمةِ والصّلحِ، أيْ: قالوا نحنُ سِلمٌ[6]؛ لأنّه نَكِرَهُم فأرادوا طمأنتهُ وأنّهم مسالمونَ لا محاربونَ، والمعنيان متكاملان، فكونهم مسلّمينَ لا يتعارض مع كونهم جاؤوا مسالمين، بل هو جمالٌ يعلوه بهاء، فإنَّ من يُسلِّم يحملُ سلمًا، ومن يُخبر بكونه سلمًا، فيلزم عنه أنَّه يُلقي السَّلام.

السلامُ والسِّلم متلازمان لا ينفكُّ أحدُهما عن الآخرِ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/116.
(2) أبو حيّان، البحر المحيط: 2/151.
(3) ابن الصائغ، اللمحة في شرح الملحة: 1/298.
(4) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 18/372، وابن عادل، اللباب: 10/521.
(5) ابن الجزري، النّشر: 2/290.
(6) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص: 189.

معنى الفاءِ ودلالتها:

مسارعةُ الخليلِ في إكرام الضّيفِ وتعجيلِ القِرَى

الفاءُ في قولِه: ﴿فَمَا لَبِثَ﴾ دالَّةٌ على التّعقيبِ المفيدِ الإسراعَ في إكرام الضّيفِ وتقديم ما يليقُ بهِ؛ لظنِّ إبراهيمَ عليه السلام أنّهمْ منَ البشرِ فأسرعَ في قِراهمْ[1] وفي هذا ما فيه من الدلالة على سجايا الكرم وأفعالِ الكرام، وقد أخذ العربُ هذه الخَصْلةَ الحميدةَ عن الخليل إبراهيم عليه السلام؛ فكانوا أكرمَ النّاس، وأفجعهم من البخل مع الضّيوف.

غرضُ النّفي:

انتفاءُ اللُّبثِ مبالغةٌ في تعجيلِ الضِّيافة

في نفيِ اللُّبثِ ﴿فَمَا لَبِثَ﴾ معَ الأضيافِ فائدةٌ، وهو الإخبارُ عن صنيعِ إبراهيم عليه السلام في كونه لم يتأخرْ معَ أضيافهِ مؤانسةً وحديثًا وسؤالًا عنْ أحوالهمْ، بلْ بادر بالاشتغالِ بقِراهم وإكرامهم وإزاحةِ حاجتهمْ، ألا ترى أنّ إبراهيم عليه السلام لو لم يفعلْ ذلكَ وسألهم عنْ أحوالهمْ وعلمَ أنّهمْ من الملائكةِ لما اشتغلَ بما ذُكرَ[2].

وفي قولهِ تعالى: ﴿فَمَا لَبِثَ﴾ أدخلَ أداةَ النفيِ ﴿فَمَا﴾ على الفعلِ ﴿لَبِثَ﴾، وغرضُ هذا النّفيّ المبالغةُ في الاستعجالِ لإكرام ضيفهِ، والمعنى: فما أبطأ ولا تأخرَ بلْ عجّلَ بأنَ جاءَ بعجلٍ حَنيذٍ[3].

سرُّ التّعبيرِ بمفردةِ: ﴿لَبِثَ﴾:

مسارعةُ إبراهيم بالمبادرةِ دليلُ تأصُّلِ خُلُقِ الكرم

عبّرَ النَّظمُ بالفعلِ ﴿لَبِثَ﴾ مؤثرًا إياهُ على أفعالٍ مرادفةٍ له، فإنّ معنى (ما لبثَ) أي: ما أقامَ[4] حتّى ذهبَ وجاءَ بعجلٍ حنيذٍ؛ لأنّ اللُّبثَ في المكانِ أصلًا يعقبهُ انتقالٌ وتحوّلٌ عنهُ؛ فيصيرُ المعنى ما أبطأَ[5] حتّى بادرَ بقِراهُم.

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/117.
(2) الماتريدي، تأويلات أهل السّنّة: 6/154.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/117.
(4) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه: 3/61.
(5) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/117.

بلاغةُ استعمالِ ﴿أَن﴾:

الدّلالة على المسارعةِ دون إبطاءٍ

في قوله تعالى: ﴿فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ﴾ استُعملَت ﴿أَن﴾ معَ الفعلِ لأثرِها في المغزى؛ فإنَّ قولهُ: ﴿أَن جَآءَ﴾ على معنى الفاعليةِ بأن تَنْسَبِكَ ﴿أَن﴾ معَ الفعلِ، فالتّقديرُ حينئذٍ: ما تأخَّرَ مجيئهُ بعجلٍ حنيذٍ[1]، فدلَّت ﴿أَن﴾ على المسارعةِ، وهو ما يُوحي به النَّصُّ جملةً.

فائدةُ التّعبيرِ بوصفِ ﴿حَنِيذٍ﴾:

شَيُّ اللَّحم مقدَّمٌ في إكرام الضِّيفانِ

اختارَ إبراهيمُ ﷺ أنْ يكونَ طعامُ ضيوفهِ عِجْلًا مشويًّا؛ لأنَّ الحَنيذَ معناهُ المشويُّ الّذي يَقطرُ دَسَمًا، وهو على هذهِ الطّريقةِ أسرعُ طبخًا وأعونُ على التّعجيلِ في إحضارِ الطّعام للضّيفِ وإكرامهمْ[2]. كما أنَّ في الآيةِ كشفًا عن طرائقِ الطَّهي في زمانِهم، وهي دالَّةٌ على أنَّ شَيَّ اللَّحم هو المقدَّمُ في إكرام الضِّيفان.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

اللُّبث والمُكْث:

اللُّبثُ يدلّ على المكثِ والتّأخّرِ والاستبطاءِ

اللّبثُ في لسانِ العربِ يدلّ على المكثِ والتّأخّرِ والاستبطاءِ[3]، ولمّا كانَ منْ سجايا إبراهيمَ ﷺ إكرامُ الضّيفِ فإنَّ الحقَّ ﷻ نفى عنهُ هذا الاستبطاءَ والتّأخّرَ في إكرام أضيافهِ "فما لبثَ أنْ جاءَ بعجلٍ حنيذٍ، أيْ: ذهبَ سريعًا فأتاهُمْ بالضّيافةِ"[4]. أمّا المكثُ فهو التّوقّفُ والانتظارُ والثّباتُ عليهِ، ويسمّى الّذي لا يتعجّلُ الأمورَ مَكيثًا[5]؛ فاللُّبث أنسبُ لسياقِ قصّةِ أضيافِ إبراهيمَ فإنّهُ نفى عنهُ ما هو أطولُ وقتًا وهو المكثُ الدّالّ على التّأخّرِ والاستبطاءِ.

(1) السّمين الحلبي، الدّرّ المصون: 6/353.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 12/117.
(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: (لبث).
(4) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 4/287.
(5) الرّاغب، المفردات: (مكث)، والأزهري، تهذيب اللغة: (مكث).

الحنيذ والمشوي:

المشويُّ الذي ينضجُ على النّارِ والحنيذُ الذي ينضج على الحجار

الَحنيذُ هو المشويُّ على الحجارةِ المسخّنةِ من "حَنَذْتُ اللَّحْمَ أَحْنِذُهُ حَنْذًا، وهو أن تشويهُ على الحجارةِ حتَّى يَنْضَجَ، واللَّحمُ حنيذٌ ومحنوذٌ"[1]، وذكروا أنَّ طريقةَ الحَنْذِ أنْ يُحفرَ لهُ في الأرضِ، ثمَّ يغطّى حتّى ينضَجَ، وهيَ طريقةُ أهلِ البادية[2]. وهذهِ الطّريقةُ تتوفّرُ على السّرعةِ والمبالغةِ في إنضاجِ اللّحم لا سيّما أنّه قدّمَ لهمْ عِجلًا، ولحمهُ أقسى منْ لحم الضّأنِ؛ فالحنيذُ هو المشويّ بسرعةٍ ومبالغةٍ في الإنضاجِ وهو أنظفُ وألذّ طعمًا من المشويّ بالنّارِ[3] وفيه مزيدُ إكرامٍ للضّيفِ، أمّا المشويُّ فهو الّذي ينضَجُ على النّارِ والحطبِ مطلَقًا.

(1) ابن دريد، جمهرة اللغة: (حنذ).
(2) الأزهري، تهذيب اللغة: (حنذ).
(3) محمد رشد رضا، تفسير المنار: 12/106.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الحادي والعشرون، سورة هود من الآية 41 إلى الآية 114
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الحادي والعشرون، سورة هود من الآية 41 إلى الآية 114 [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 21 ، 808 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك :978-9948-768-18-0
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 21 : المجلد الحادي والعشرون، سورة هود من الآية 41 إلى الآية 114.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن- ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي :978-9948-768-18-0
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-9725944 بتاريخ 2024/02/06م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»